

الخرائج والجرائح

[313] شهر ثلاثين درهما ، لانه لما تكلم كان أعلمهم ، فانه من أبناء ملوكهم ، فجعلته عليهم وأوصيته بما يحتاجون إليه ، وهو مع ذلك (1) غلام صدق. ثم قال: لعلك عجبت من كلامي إياهم بالحبشية ؟ قلت: إي وإي. قال: فلا تعجب ، فما (2) خفي عليك من أمري أعجب وأعجب ، [من كلامي ؟ إياهم] وما الذي سمعته مني إلا كطائر أخذ بمنقاره من البحر قطرة ، أفترى هذا الذي يأخذه بمنقاره ينقص من البحر ؟ ! والامام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده وعجائبه أكثر (3) من عجائب البحر. (4) 6 - ومنها: ما قال بدر (5) مولى الرضا عليه السلام: إن إسحاق بن عمار دخل على موسى بن جعفر عليهما السلام فجلس عنده إذ استأذن عليه رجل خراساني فكلمه بكلام لم يسمع (6) مثله [قط] كأنه كلام الطير. قال إسحاق: فأجابه موسى عليه السلام بمثله وبلغته إلى أن قضى وطره من مسألته ، فخرج من عنده ، فقلت: ما سمعت بمثل هذا الكلام ؟ قال: هذا كلام قوم من أهل الصين وليس كل كلام أهل الصين مثله. ثم قال: أتعجب من كلامي بلغته ؟ قلت: هو موضع التعجب. قال عليه السلام: اخبرك بما هو أعجب منه [أعلم] أن الامام يعلم منطق الطير ونطق (7) كل _____ (1) " هذا " البحار. (2) " مما " ط. (3) " أعظم " ط. (4) عنه اثبات الهداة: 5 / 542 ح 81 ، والبحار: 48 / 70 ح 93 وص 101 ح 4. ورواه في قرب الاسناد: 144 باسناده إلى علي بن أبي حمزة ، عنه البحار: 26 / 190 ح 2 ، والبحار: 48 / 100 ح 3 ، ومدينة المعاجز: 438 ح 36. وأورده في دلائل الامامة: 169 بالاسناد إلى علي بن أبي حمزة ، عنه مدينة المعاجز. وأورده مرسلا في الصراط المستقيم: 2 / 190 ح 5 مختصرا. (5) " نور " خ ل. (6) " لا سمع " م. (7) " منطق " البحار. _____